

دراسات وبحوث

أُسْر متعددة اتخذت كل أسرة منهم لقباً خاصاً بها، فمنهم من تلقب بالعابدي ومنهم زين العابديني ومنهم بالسجادي. كما التقيت بالعلامة السيد عبد الله البخاري إمام الجمعة والجماعة في المسجد الكبير بدلهي، وقال: «إن الشاه جهان حينما بنى مسجد دلهي قبل أربعمئة عام تقريباً، وجّه الدعوة لجدنا الأعلى السيد عبد الغفور شاه سلطان من بخارى لإمامة المصلين في المسجد، واستمرت إمامته فينا حتى هذا اليوم، وأنا الإمام الثاني عشر لهذا المسجد، وأنتمي من الأب إلى الحسن والحسين ومن الأم إلى الإمام الرضا». وقال أحد أفراد حاشيته: إن أجدادي هاجروا من مشهد إلى الهند قبل مئتي عام، وأنا من السادة الرضويين. وينتشر السادة الرضويون والنقويون في الهند والباكستان، وهم من أولاد الإمام الهادي (عليه السلام)، ومنهم أسرة السيد أحمد خان مؤسس الجامعة الإسلامية في عليكرة، وقد زرت هذه الجامعة، التي توجد مقبرة أسرة السيد أحمد خان إلى جانب باحة مسجدتها، شجرة هذا الرجل على جانبي المدخل، وينحدر أصله من الإمام الهادي (عليه السلام)، ووُضعت صورته فوق جهة رأسه، وله طلعة بهية مهيبة بلحية بيضاء كثة، وكتب أسفل الصورة بيت من الشعر بالفارسية مضمونه: لم تتحمل موسى ولا الطور جلوة واحدة وانظر إلى قلبي حيث رأى جلوات كثيرة. ولاشك في أن هذه الأسرة كانت شيعية في الماضي، واحتفظت حتى يومنا هذا – كما قيل – ببعض آثار التشيع، ومنها الافتخار بالانتماء النسبي، والسيادة، والحب الشديد لأهل البيت، إلا أن سيطرة الحكومات السنّية المتعصبة على الهند